

روح المعاني

فيما جرى عليه من شؤون التكوين المانعة عن القول المذكور وهو السر في اسناده الجنس
اوالى الفرد بذلك العنوان على ما قيل والهمزة لانكار التوبيخي وهي على أحد المذهبين
المشهورين في مثل هذا التركيب داخله على محذوف ما عطوف عليه ما بعد والتقدير ههنا يقول
ذلك ولا يذكر ان خلقناه من قبل اي من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه وقيل أي
من قبل بعثه ولم يك شيئا .

67 .

- اي والحال أنه لم يكن حين اذن موجودا فحيث خلقناه وهو في تلك الحالة المنافية للخلق
بالكليه مع كونه ابعده من الوقوع فلان نبعته باعاده ما عدم منه وقد كان متصفا بالوجود في
وقت على ما اختره بعض أهل السنه أو بجمع المواد المتفرقه وايجاد مثل ما كان فيها من
الأعراض على ما اختاره بعض آخر منهم أيضا أولى واطهر فماله لا يذكره فيقع فيما يقع فيه
من النكير وقيل : أن العطف على يقول المذكور سابقا والهمزة لانكار الجمع لدخولها على
الواو المفيدة له ولا يخل ذلك بصدارتها لانها بالنسبة إلجملتها فكانه قيل اجمع بين
القول المذكور وعدم الذكر : ومحصلة يقول ذلك ولا يذكر انا خلقناه الخ .
وقرأ غير واحد من السبعة يذكر بفتح الذال والكاف وتشديدهما واصله يتذكر فادغام التاء
في الذال وبذلك قرأ أبى فوربك اقسامه باسمه عزت اسماءه مضافا إليضميره صلى الله عليه
وسلام لتحقيق الأمر بالأشعار بعلته وتفخيم شأنه عليه الصلاة والسلام ورفع منزلته لتحشرتهم
أي لتجمعن القائلين ما تقدم بالسوق إللمحشر بعدما أخرجناهم احياء وفي القسم على ذلك
دون البعث اثباته له على ابلغ وجه واكده كأنه أمر واضح غنى عن التصريح به بعد بيان
امكانه بما تقدم من الحجة البالغة وإنما المحتاج إللبيان ما بعد ذلك من الالهوال وكون
الضمير للكفرة القائلين هو الظاهر نظرا إللسياق واليه ذهب ابن عطيه وجماعة ولا ينافى
ذلك ارادة الواحد من الانسان كما لا يخفى .

واستظهر أبو حيان أنه للنس كلهم مؤمنهم وكافرهم والشياطين معطوف على الضمير المنصوب
أو مفعول معه روى أن الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين كانوا يفووتهم كل
منهم مع شيطانه في سلسلة ووجه ذلك على تقدير عود الضمير للناس أنهم لما حشروا وفيهم
الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا معهم جميعا على طرز ما قيل في نسبة القول إللبالجنس
وقيل : يحشر كل واحد من الناس مؤمنهم وكافرهم مع قرينه من الشياطين ولا يختص الكافر
بذلك وقد يستانس له بما في الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا ما منكم من

أحد إلا وكل به قرينه من الجن قالوا : واياك يا رسول الله قال : واياى إلا أن الله تعالى
أعاننى عليه فاسلم فلا يأمرنى إلا بخير ثم لتحضرنهم حول جهنم جثيا .

68 .

- بلركيت على الركب واصله جثو وواوين فاستثقل اجتماعهما بعد ضمتين فكسرت الثناء
للتخفيف فائقلت الواو الأولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فاجتمعت واو وياء وسبقت
احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء فادغمت الياء بالياء وكسرت الجيم اتباعا لما بعدها .
وقرأ غير واحد من السبعة بضمها وهو جمع جاث في القراءتين وجوز الراءب كونه مصدرا
نظير ما قيل في بكى وقد مر ولعل إحضار الكفرة بهذه الحال اهاننا لهم أو لعجزهم عن
القيام لما اعتراهم من الشدة